

أثر الاتجاهات العقدية في توجيه أحرف الجر عند النحويين: دراسة تحليلية نقدية

مروة عبد النبي الزيريق*

الهيئة الليبية للبحث العلمي- طرابلس- ليبيا

DOI: <https://doi.org/10.67936/jhss.v24i1.446>

المخلص	بيانات البحث
يتناول هذا البحث أثر الاتجاهات العقدية في توجيه إعراب بعض حروف الجر في القرآن الكريم، من خلال بيان العلاقة بين التوجيه النحوي والاختلاف العقدي بين الفرق الإسلامية. وينطلق من أنّ عقيدة أهل السنة والجماعة تقوم على فهم نصوص القرآن والسنة وفق دلالاتها الشرعية واللغوية، دون تأويل يخرجها عن ظاهرها أو يعارض القواعد العربية الثابتة، كما يهدف إلى دراسة نماذج من حروف الجر أحادية البناء وثنائية البناء وثلاثية البناء، وبيان أوجه الاختلاف في توجيهها الإعرابي وأثر ذلك في تقرير المعاني العقدية، مع تحليل الآراء المختلفة ومقارنتها وفق المنهج الوصفي التحليلي. وتبرز أهمية البحث في إظهار توافق منهج أهل السنة والجماعة مع النصوص الشرعية والقواعد اللغوية، وإبراز أثر ذلك في سلامة الاستدلال العقدي.	استقبل: 2026/1/21 قبل للنشر: 2026/5/28 نشر الكترونياً: 2026/06/30 الكلمات المفتاحية: الاتجاهات العقدية التوجهات الإعرابية حروف الجر القواعد اللغوية المنهج الوصفي

The Influence of Doctrinal Trends on the Grammatical Interpretation of Prepositions among Arab Grammarians: An Analytical and Critical Study

Marwa Abdel-Nabi Ahmed Al-Zaririg

Libyan Authority for Scientific Research, Tripoli - Libya.

Abstract: This study examines the impact of theological trends on the grammatical analysis of certain prepositions in the Holy Qur'an by exploring the relationship between grammatical interpretation and theological differences among Islamic sects. It is based on the premise that the creed of Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah is founded upon understanding the Qur'an and the Sunnah according to their legal and linguistic indications, without interpretations that depart from their apparent meanings or contradict established principles of the Arabic language. The study also investigates selected examples of one-letter, two-letter, and three-letter prepositions, highlighting the differences in their grammatical analyses and the influence of these differences on theological meanings. It analyzes and compares the various viewpoints using the descriptive-analytical approach. The significance of the study lies in demonstrating the consistency of the methodology of Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah with the revealed texts and the established rules of the Arabic language, thereby emphasizing its role in ensuring sound theological reasoning.

Keywords Theological Trends, Grammatical Parsing Guidelines, Prepositions, Grammar Rules, Descriptive Approach

المقدمة

*المؤلف المراسل oms24006@gmail.com

حقوق النشر © 2026 للمؤلف (المؤلفين). هذه المقالة متاحة للجميع بنظام الوصول المفتوح بموجب شروط رخصة المشاع الإبداعي بنسبة المؤلف 4.0 الدولية (CC BY 4.0).

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0>

الحمد لله الذي أنزل القرآن، ورفع شأنه وأعلاه، ووفق من شاء للعمل به وهداه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ومصطفاه، أيده ربه بالحق وقواه، فأوضح بسننه طريق الخير وجلاّه، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين ساروا على نهجه وهداه، وعلى من تبعهم بإحسانٍ وسار على أثرهم واقتفاه، وسلّم تسليماً كثيراً.

فعلم العقيدة يُعدّ من أشرف العلوم الإسلامية وأعظمها منزلة؛ إذ يتصدر العلوم الشرعية من حيث الأهمية والأولوية في التعلم، وتمثل عقيدة أهل السنة والجماعة المنهج الذي استند إلى نصوص الكتاب الكريم وصحيح السنة النبوية، وفق ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعون ومن تبعهم بإحسان من أئمة الهدى والعلم. وقد اتسم هذا المنهج بالثبات والاتساق مع الأدلة الشرعية، فلم يخرج عن دلالات النصوص القرآنية، ولا عارض الأحاديث الصحيحة، كما انسجم مع القواعد اللغوية والتوجيهات النحوية السديدة.

وقد ظهرت بعض الاتجاهات التي خالفت هذا المنهج، وانتهجت مسالك عقدية مغايرة، اعتمد أصحابها على تأويلات وتوجيهات رأوا أنها تؤيد معتقداتهم. وقد استند بعضهم إلى توظيف القواعد النحوية في تفسير عدد من الآيات القرآنية بما يوافق تصوراتهم العقدية، ممّا أدى إلى العدول عن بعض التوجيهات النحوية التي تتفق مع منهج أهل السنة والجماعة. غير أنّ الدراسة للقواعد النحوية ودلالاتها تكشف أنّ كثيراً من هذه التوجيهات لا تسعف تلك التأويلات؛ بل تؤكد المعاني التي استقر عليها منهج أهل السنة والجماعة، وتانسجم مع ما دلّت عليه النصوص الشرعية في فهم العقيدة وتقرير مسائلها.

أهداف البحث:

- الكشف عن أثر التوجيهات العقدية في إيجاد الاختلافات النحوية والتوجيهات الإعرابية لحروف الجر في النص القرآني.
- دراسة نماذج قرآنية مختارة لحروف الجر وفقاً لتقسيمها البنائي:
 - أحادية البناء: المتمثلة في حرف الجر (اللام).
 - ثنائية البناء: المتمثلة في حرف الجر (من).
 - ثلاثية البناء: المتمثلة في حرف الجر (إلى).
- استعراض أسباب عدول بعض الفرق عن الظاهر اللغوي والسياقي لحروف الجر إلى التأويل النحوي الموجه عقدياً.
- إبراز التكامل والتداخل بين علمي العقيدة والنحو، وبيان مدى اعتماد الاستدلال العقدي على الدلالة الحرفية والسياقية لحروف الجر.
- نقد ومناقشة التوجيهات الإعرابية المخالفة لظاهر النص؛ وبيان المآخذ النحوية والدلالية عليها وفق القواعد اللغوية المعتمدة.
- إثبات اتساق منهج أهل السنة والجماعة في تفسير حروف الجر مع السليقة العربية والأصول النحوية والمقاصد الشرعية دون تكلف أو تأويل خارج عن السياق.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في وجود فجوة دلالية وتحليلية تنشأ عن توظيف التوجيه الإعرابي لحروف الجر كأداة لتقرير المسائل العقدية أو نفها؛ حيث أدّى تباين المرجعيات العقدية بين المذاهب والفرق الإسلامية إلى تعدّد التوجيهات النحوية للنص القرآني الموحد. وترتكز المشكلة بشكل خاص على بيان كيف أثر هذا الخلاف العقدي في الخروج بالحرف القرآني (أحادي، وثنائي، وثلاثي البناء) عن ظاهره الدلالي والسياقي إلى تأويلات نحوية متكلفة لخدمة آراء مذهبية سابقة؛ ومدى اتساق أو اصطدام تلك التوجيهات مع القواعد اللغوية والاستعمال العربي الأصيل المعتمد عند أهل السنة والجماعة؟

وقد جاء البحث موسوماً بـ "أثر الاتجاهات العقدية"، متخذةً من بعض أحرف الجرّ في آيات القرآن الكريم، وُجّهت بعدد من التوجيهات الإعرابية، أمّا حروف الجرّ فسنتناول منها أحاديّة البناء، متمثلةً في حرف الجر (اللام)، وثنائيّة البناء متمثلةً في الحرف (من)، وثلاثيّة البناء،

وتتمثل في الحرف (إلى).

حدود البحث:

وقد جاء البحث موسومًا بـ "أثر الاتجاهات العقيدية"، متخذةً من بعض أحرف الجرّ في آيات القرآن الكريم، وُجهت بعدد من التوجيهات الإعرابية، أمّا حروف الجرّ فسنناول منها أحاديّة البناء، متمثلةً في حرف الجر (اللام)، وثنائيّة البناء متمثلةً في الحرف (من)، وثلاثيّة البناء، وتتمثل في الحرف (إلى).

أهميّة البحث:

تتجلّى أهميّة البحث في أنّه يُبين أنّ مذهب أهل السنّة والجماعة الموافق لما جاء به التّزليل، فنصوص الكتاب والسّنّة أجروها على ظاهرها، فهم موافقون للنّقل، والعقل، والفطرة، والقواعد الصّحيحة للغة.

المنهج المتّبع:

قد حكم البحث المنهج التحليلي، يتخلّله مقارنة وإفادة من المنهج النقدي؛ إذ سأقوم بعرض الآية القرآنيّة، مع المقارنة بين التّوجيهات المختلفة، وإيضاح الوجه النّحويّ مصحوبًا بحجّته وبرهانه.

تقسيم البحث- يتكوّن البحث من:

- المقيّمة:
- التمهيد: سأوضّح فيه ارتباط علم العقيدة بعلم النّحو، وذكر أشهر الفرق الإسلامية.
- المبحث الأول- بعنوان "التوجيهات الإعرابية في أحرف الجر أحادية البناء".
- المبحث الثاني- بعنوان "التوجيهات الإعرابية في أحرف الجر ثنائية البناء".
- المبحث الثالث- بعنوان "التوجيهات الإعرابية في أحرف الجر ثلاثية البناء".

التمهيد: ارتباط علم العقيدة بالنّحو

لقد أدرك السلف منزلة اللغة العربية على اختلاف فروعها في وقتٍ مبكرٍ، حيث دعوا إلى تعلّمها والإحاطة بها؛ لدراسة الكتاب والسّنّة، حتى عدّوا أنّ ذلك من أولويّات تعلّم علوم الشّرع.¹

إنّ علم النّحو يرتبط بعلم العقيدة بوصفه من أهمّ مستويات الدّلالة للغة العربية وأولها، والتي هي مفتاح النّصوص الشّرعية التي تُستقى منها الأحكام، والوعاء الحامل للكتاب والسّنّة.² قال أبو بكر الأنباري ((جاء عن النّبي - صلى الله عليه وسلّم - وعن أصحابه وتابعهم - رضوان الله عليهم - من تفضيل إعراب القرآن والحضّ على تعلّمه، وذمّ اللحن وكراهيته ما وجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلّمه)).³ ((وقد عدّ الأصمعيّ الجهل بالنّحو من الأمور الشّنيعة التي تؤدّي بطالب العلم إلى محاذير شرعيّة مهلكة، قال في ذلك: ((أخوف ما خاف على طالب العلم إذا لم يعرف النّحو أن يدخل في جملة قول النّبي - صلى الله عليه وسلّم - ((من كذب عليّ متعمّدًا فليتبوأ مقعده من النار))⁴؛ لأنّه

¹ ينظر: تهذيب اللغة للأزهري، 1/ 5_7.

² ينظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د. مساعد الطيار، ص256.

³ الجامع لأحكام القرآن الكريم، للقرطبي، 1/ 23.

⁴ أخرجه مسلم في مقدمة كتابه الصحيح، باب في التحذير من الكذب عن رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - 10/1.

لم يكن يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فقد كذبت عليه¹.

ومن أشرف العلوم؛ بل وأجلها وأصل أصولها علم العقيدة، وقد كان حماية القرآن الكريم من اللحن والتحريف المؤدي إلى محاذير عقدية مواكبةً لنشأة النحو العربي والدافع إلى التفكير به، ومن ذلك ما ورد في قصة الأعرابي المشهورة - التي تشير إليها بعض الروايات في سبب وضع النحو -، حيث سمع قارئاً يقرأ ﴿قَالَ اللَّهُ تَبٰرَكَ مَا عَلِمَ لِي بِالْقُرْآنِ فَمَنْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقُرْآنِ﴾² (بكسر اللام) فقال الأعرابي: أوقد يرأ الله من رسوله؟ وإن يكن الله تعالى برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر مقالة الإعرابي، فدعاه فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله؟ قال: يا أمير المؤمنين، إني قد كنت بالمدينة ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني، فأقرأني رجل هذه السورة فقال: أأن الله بريء من المشركين ورسوله، فقلت أوقد برئ الله من رسوله؟ إن يكن الله قد برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي، فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: ﴿قَالَ اللَّهُ تَبٰرَكَ مَا عَلِمَ لِي بِالْقُرْآنِ فَمَنْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقُرْآنِ﴾ فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه، فأمر عمر بن الخطاب أن لا يقرئ القرآن إلا عالم بالعربية،

وأمر أبا الأسود أن يضع النحو³. وهذا يُشير إلى أن الدافع العقدي كان موجوداً في التفكير النحوي منذ اللبنة الأولى⁴.

والعقيدة على منهج السلف الصالح تتميز بمميزات تبين قيمتها الجوهرية، والسير على منهاجها؛ لأنها وحي من عند الباري - جلّ جلاله - إلى نبيه الكريم، وما كان على غيرها - عقيدة السلف - فإن مصيره الإخفاق والتنازع، قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاهِنُونَ﴾⁵، وما كان على غيرها - عقيدة السلف - فإن مصيره الإخفاق والتنازع، قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاهِنُونَ﴾⁵، وما كان على غيرها - عقيدة السلف - فإن مصيره الإخفاق والتنازع، قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاهِنُونَ﴾⁵.

هذا وقد قام جماعات من جهابذة الأئمة من أهل السنة بتوثيق عقيدة السلف الصالح، وبيان شرحها وأدلتها، فسطروا أقوال السلف الصالح في مسائل عظيمة ومهمة في الاعتقاد⁶، وقد تواترت مصنفات الأئمة في ذلك استقلالاً وضمناً منها مؤلفات موسومة بالسنة، ك(السنة) لأحمد بن حنبل، و(السنة) لأبي القاسم اللالكائي، و(السنة) للبرهاري، ومنها مؤلفات موسومة بالإيمان، ك(الإيمان) لابن منده، ومنها ما هو موسوم بالاعتقاد، ك(اعتقاد أهل السنة) لأبي بكر الإسماعيلي، و(الاعتقاد) لأبي نعيم الأصبهاني، ومنها ما هو موسوم بالتوحيد ك(التوحيد والرد على من خالف السنة) للبوشنجي. وهكذا إلى غير ذلك من التسميات والمصنفات الأخرى ككتب ابن عبد البر، وابن قدامة المقدسي، وابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، ومحمد بن عبد الوهاب⁷، وغيرهم.

وقد تبين أن اعتقاد أهل السنة والجماعة هو الحق الذي يجب اعتقاده، كيف وهو سبيل النبي وصحابته الكرام، وقد قال -عليه الصلاة

¹ معجم الأدباء، 29/1، وتنبيه الألباب على فضائل الإعراب ص 90.

² سورة التوبة الآية (3).

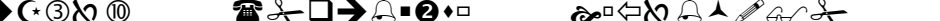
³ ينظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي 24/1، والدر المصون 428/7.

⁴ ينظر: الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي ص 65.

⁵ سورة النساء الآية (114)

⁶ ينظر: لمّ الدر المنثور في القول المأثور في الاعتقاد والسنة ص 20_21.

⁷ ينظر: المعتقد الصحيح الواجب على كل مسلم أتباعه ص 8_9_10، وتاريخ تدوين العقيدة السلفية إجمالاً ففيه البيان الكافي لمصنفات أهل السنة ص 15، وما بعدها إلى نهاية الكتاب.



المعتزلة:

ومن اعتقاداتهم، قولهم بقدّم الله تعالى، ونفهم الصفات القدريّة أصلاً، فقالوا: هو عالم بذاته قادر بذاته حيّ بذاته لا بعلمٍ وقدرٍ وحياءٍ، وهي صفات قديمة ومعاني قائمة به، وقولهم بأنّ كلامه تعالى مخلوق، واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار، وقالوا: إنّ الله غير خالق لأكساب الناس، وزعموا أنّ النّاس هم الذين يقدرّون أكسابهم، وليس لله صنعٌ ولا تقديرٌ في أكساب النّاس، ولا في إعمار سائر الحيوانات؛ ولهذا أسماهم المسلمون قدرية⁵. ومن أصولهم التوحيد (وقد غلوا فيه حتى وصلوا إلى التعطيل بنفي الصفات)⁶.

الجرمية:

وهم أصحاب جهنم بن صفوان، الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وزعم أنَّ الجنة والنار تفتيان، وقد وافقت الجهمية المعتزلة في نفي الصفات الأزلية⁷، وقالوا في القدرة الحادثة: إنَّ الإنسان مجبور وليس له قدرة ولا إرادة ولا اختيار، ونسبوا الأفعال لله مجازاً، كما تُنسب للجُمادات فيقال: (أثمرت الشجرة، وجرى الماء)، وقالوا في الإيمان أنَّه هو معرفة الله فقط، وأنَّه لا ينقسم إلى عقْدٍ وقولٍ وعملٍ، ولا تفاضل فيه بين أهله، فإيمان الأنبياء وإيمان الأمة علم، نمط واحد⁸.

الإمامية أو الرافضة:

سَمَّوْا بِالرَّافِضَةِ أَوْ الرِّوَافِضِ؛ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا إِمَامَةَ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَدْ افْتَرَقَتِ الرَّافِضَةُ إِلَى فِرَقٍ عَدِيدَةٍ، وَأَوَّلُهَا بَعْضُهُمْ إِلَى أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ فِرْقَةً⁹، وَكَتَبَ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِلَّةً بِالْتَحْذِيرِ مِنَ الرَّافِضَةِ، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِيهِمْ: ((لَيْسَ فِي جَمِيعِ الطَّوَائِفِ الْمُنْتَسِبَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ مَعَ بَدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ شَرُّ مِنْهُمْ، لَا أَجْهَلُ وَلَا أَكْذِبُ، وَلَا أَظْلَمُ، وَلَا أَقْرَبُ إِلَى الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعَصْيَانِ وَأَبْعَدُ عَنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ مِنْهُمْ، وَهَؤُلَاءِ الرَّافِضَةُ إِمَّا مُنَافِقٌ وَأَمَّا جَاهِلٌ، فَلَا يَكُونُ رَافِضِي وَلَا جَهِّي إِلَّا مُنَافِقاً أَوْ جَاهِلاً بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))¹⁰

¹ رواه الترمذی فی سننه، کتاب الایمان، باب ما جاء فی افتراق هذه الأمة، الحديث 2641، 26/5.

² ينظر: حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب، ص 78.

³ سورة الروم الآية (31).

⁴ الممل والنحل للشهرستاني ص 42.

⁵ بنظر: الفرق بين الفرق، ص 94.

⁶ الملا، والنجا، ص 13.

⁷ ينظر: الفرق بين الفرق ص 199، والممل والنحل ص 85.

⁸ بنظر: الملل والنحل، ص 85، 86.

⁹ ينظر: مقالات الإسلاميين ص 88.

¹⁰ منهاج السنة 5/ 160-161.

المُرْجئة:

وهم اثنتا عشرة فرقة، اختلفت في كثير من المسائل وانقسمت إثر ذلك فرقاً، فاختلفت في مسألة التّوحيد، فمنهم من قال بقبول المعتزلة، ومنهم من قال بالتّشبيه، فقالوا إنّ الله جسم له لحم ودم على صورة إنسان وله جوارح وأعضاء، ومع ذلك هو لا يشبه غيره ولا يشبهه¹ - تعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً - وقد سُمع عن المرجئة قولها عن القرآن أنّه مخلوق².

القدرية:

وهم الذين أنكروا علم الله وقدرته بالأفعال قبل وقوعها وقالوا: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ أَفْعَالَ الْعِبَادِ وَلَا قُدْرَةً لَهُ عَلَيْهَا³، وقد روي عن الأوزاعي أَنَّهُ قَالَ: ((أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ فِي الْقَدَرِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يُقَالُ لَهُ: سَوْسَنٌ كَانَ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ ثُمَّ تَنَصَّرَ، فَأَخَذَ عَنْهُ مَعْبِدَ الْجِنِّي، وَأَخَذَ غِيلَانٍ عَنْ مَعْبِدٍ⁴)).

المبحث الأول_ التوجيهات الإعرابية في أحرف الجر أحاديّة البناء:

حرف الجر (اللام): قال تعالى ﴿لَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

٥ ﴿لَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

ذهبت طائفة من المعطلة إلى أَنَّ هذه (اللام) في الآية الكريمة هي لام العاقبة والصَّيرورة؛ جرَّاء اعتقادهم في نفي الحكمة عن الله - عَزَّوَجَلَّ؛ ليثبتوا أَنَّ العبد خالقٌ لأفعاله ومريدُها.⁶

أما أهل السنة فقد أجمع السلف على أنه تعالى موصوف بالحكمة، وأنه تعالى لا يفعل العبث، وأفعاله لا تخلو من الحكمة والتعليل، وهو راجع إلى العلم بأفعال الخلق وإيقاعها على الوجه الذي أرادته موافقاً لحكمته، فجاز عندهم أن تكون اللام للتعليل، ممّا يبيّن الله تعالى أنه إنما خلقهم لعبادتهم، ولحكمة أرادها سبحانه وتعالى⁷.

[illegible]

9. وقول الشاعر: لدّوا للموت وابنوا للخراب وهذا ضعيف هنا).

¹ ينظر: مقالات الإسلاميين للأشعري 1/ 152

² ينظر: المصدر نفسه 1/ 153

³ ينظر: موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع 1/ 148.

⁴ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 4/ 750.

⁵ سورة الذاريات الآية (56).

⁶ ينظر: البحر المحيط لأبي حيان 4/ 425، والأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي ص 861-862، وأخطاء النحويين واللغويين في العقيدة ص 225.

⁷ ينظر: أخطاء النحويين واللغويين في العقيدة ص 225.

⁸ سورة القصص الآية (7).

⁹ مجموع الفتاوى 8/ 187.

وقد تناول التَّحويون هذا المعنى بالشرح الكافي، فلام التعليل تدخل على ما هو علّة وغاية لما قبلها وهي تسمى (لام كي) أو لام العلّة والغاية¹. قال الزجاجي: «هذه اللام تجيء مبيّنة علّة إيقاع الفعل وذلك قولك: إنّما أكرمت زيداً لعمرو، أي من أجل عمرو، وإنّما بررت أخاك لك، أي من أجلك، وكذلك ما أشبهه وربما دخلت على الفعل المضارع المستقبل فكانت بمنزلة (لام كي) في نصب ما بعدها؛ لأنّهما متضارعان يجيئان مبينين علّة إيقاع الفعل وبعض الناس يقول: إذا دخلت على الفعل المستقبل فهي (لام كي) بعينها، وإذا دخلت على الأسماء فهي التي تبين المفعول، والقول فيهما واحد»². فهي حرف تعليل تدخل على الاسم فتجرّه، وتدخل على الفعل فتخفض المصدر المنسبك من (أن) المضمره بعدها³. هذا على قول البصريين- فيكون التّقدير في الآية الكريمة أي: لعبادتي، وعند الكوفيين فهي تنصب الفعل بعدها⁴. أمّا (لام) العاقبة والصّيرورة- كما يسميها الكوفيون-، فهي مشبهة للام التعليل (لام كي) في الظاهر والعمل، ولكنها مختلفة عنها في المعنى، قال الزجاجي: «باب لام العاقبة: وهذه اللام ناصبة لما تدخل عليه من الأفعال بإضمار (أن)، وهي ملتبسة بلام المفعول من أجله وليست بها، وذلك قولك: أعددت هذه الخشبة ليميل الحائط فأدعمه بها، وأنت لم ترد ميل الحائط، ولا أعددتها للميل؛ لأنّه ليس بغيتك وإرادتك، ولكن أعددتها خوفاً من أن يميل فتدعمه بها»⁵. يقول ابن تيمية: «فاللام في قوله تعالى ﴿وَلَا تُدْرِكُهُ الْيَدَانِ﴾»⁶ فإن كانت هي اللام في هذه الآية فإنّ مدلولها لام إرادة

فمن خلال هذا التّفريق، يتّضح لنا معنى (اللام) في الآية الكريمة، فاللام هنا لام التعليل؛ فكما هو معلوم لدينا أنّ أكثر الخلق لم يحققوا هذه الغاية قال تعالى: ﴿وَلَا تُدْرِكُهُ الْيَدَانِ﴾»⁷

المبحث الثاني_ التوجيهات الإعرابية في أحرف الجر ثنائية البناء:

حرف الجر (من): قال تعالى: ﴿وَلَا تُدْرِكُهُ الْيَدَانِ﴾»⁸ قامت الراضة بتأويل معنى الآية الكريمة بقولها أنّ معنى (من) في قوله (منهم) تبعيضيّه تفيد التبعيض، (أي: وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعضهم مغفرة وأجرًا عظيمًا، وعليه فالوعد يتّجه إلى بعض الصحابة وليس إليهم كلّهم)⁹.

قال الطوسي الإمامي: «(منهم) قيل: إنّ بيان يخصهم بالوعد دون غيرهم. وقيل يجوز أن يكون ذلك شرطاً فيمن أقام على ذلك منهم؛ لأنّ من

¹ ينظر الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي ص 844.

² اللامات ص 138.

³ ينظر: الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي ص 845.

⁴ ينظر: الجنى الداني ص 114.

⁵ اللامات ص 119.

⁶ مجموع الفتاوى 4/ 436.

⁷ سورة الأنعام الآية (117).

⁸ سورة الفتح الآية (29).

⁹ الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي ص 836، باب حروف الجر.

6 ﴿لَهُ يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِّنْهُمْ تَقَنَّتَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلُ صَالِحاً﴾¹

بهذا نثبت بعض الفروق بين (من) التبعية والبيان في سياق عدد من الشواهد كما جاء به شيخ الإسلام ابن تيمية، ثم إن بعض المفسرين يجعل عموم هذه الآية شاملاً لكل من أتبع هدى النبي وصحابته الكرام إلى يوم القيامة، لا بتخصيص عمومها على الصحابة فحسب².

المبحث الثالث_ التوجيهات الإعرابية في أحرف الجر ثلاثية البناء:

[illegible]

ذهبت المعتزلة، ومن وافقهم من الإمامية إلى أنّ (النظر) في الآية بمعنى (الانتظار) ونفوا الرؤية عن الله - عز وجل - يوم القيامة.

قال الزمخشري: ((فإنّ المؤمنين نظارة ذلك اليوم: لأنهم الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظوراً إليه: محال، فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص، والذي يصح معه أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، تريد معنى التوقع والرجاء)).⁴

فمن جهة النحو الفعل (نَظَرَ) يكون بمعنى النظر والرؤية إذا تعدى بالحرف (إلى)، وأما نظر الانتظار فلا يكون مقروناً بحرف الجر، لأنه لا يجوز عند العرب أن يقولوا في نظر الانتظار (إلى)، ألا ترى أنَّ الله تعالى لما قال: ﴿يُحْيِي الْمَيِّتَ وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبِتُ النَّخْلَ﴾⁶

[illegible]

فإنَّكما إن تنظراني ساعة *** من الدهر تنفعني لدى أم جندب⁸

فلما أراد الانتظار لم يقل (إلى) أي أنّ الفعل لم يتعدَّ بحرف جر، بل تعدّى بنفسه، فمعناه الانتظار، ولما قال سبحانه: ﴿وَلَمَّا قَالَ سُبْحَانَ: ﴿٦﴾﴾ فلما أراد الانتظار لم يقل (إلى) أي أنّ الفعل لم يتعدَّ بحرف جر، بل تعدّى بنفسه، فمعناه الانتظار، ولما قال سبحانه: ﴿وَلَمَّا قَالَ سُبْحَانَ: ﴿٦﴾﴾

وقد جاء في لسان العرب: «الْوَقْرُ الانتظار، يقال: نظرتُ فلاناً وانتظرتَه بمعنى واحد، فإذا قلت: انتظرت فلم يجاوزك فعلك فمعناه وقفت وتمهلته، ومنه قوله تعالى ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ قرئ أنظرونا وأنظرونا بقطع الألف، فمن قرأ أنظرونا بضم الألف فمعناه انتظرونا، ومن قرأ أنظرونا فمعناه أخرجونا، وقال الزجاج قيل معني أنظرونا انتظرونا أيضاً، ومنه قول عمرو بن كلثوم:

أبا هند فلا تعجل علينا *** وأنظرنا نخبرك اليقيناً

وقال الفراء: تقول العرب أنظرنى أى انتظرنى. وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْحَدِيثَ الشَّعَرَىٰ لِيَكُنَ الْإِسْلَامُ بِكُمْ كُنْزًا﴾

¹ سورة الأحزاب الآية (31).

² ينظر الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي ص 840.

³ سورة القيامة الآية (22)

⁴ الكشاف 4 / 663.

⁵ سورة يس، الآية (48).

⁶ ينظر: الإبانة عن أصول الديانة ص 59.

⁷ سورة النما، الآية (36)

⁸ ديوان امير القيس، ص 74، والست من البحر الطويل

⁹ ينظر : الابانة عن أصول الدّيانة ص 60.

لك لرؤيتي وأنت على ما أنت عليه¹ من ضعف القوى الدشرّة².

وسقول ابن فارس: ﴿الن﴾ تكون جواباً للمثبت أمراً في الاستقبال، يقول: سيقوم زيد، فتقول أنت: لن يقوم.

وحكى عن الخليل أن معناها: (لا أن)، بمعنى: ما هذا وقت أن يكون كذا³.

ثم إننا إذا نظرنا في القرآن الكريم نجد بعض الآيات أنه قد جمع بينها وبين ما يقتضي تحديد النفي وتقييده، بمعنى انقطاع وعدم الاتصال،

وذلك كتقييد منفها بالظرف (اليوم) المختص بالزمان في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُ دِينِكَ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ﴾

«فإذا كان اليوم يشعر بتلك الساعات المحدودة من طلوع الشمس إلى

غروبها كما هو أصل دلالة هذا الظرف، قيل هذا يعني أَنَّ (لَنْ) إنما هي لنفي المستقبل لا للتأبده⁵، وقد ورد اقتراحها مع كلمة (أبدًا) التي هي أصل في

التأيد، وذلك في قوله تعالى عن المود

A row of small navigation icons typically found in Beamer presentations, including symbols for back, forward, search, and other slide controls.

٦ هذا يدل على أَنَّ (لن) لا يدرك منها التأييد بذاتها، فلو أفادته لكان تكراراً، والأصل

7
عده

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فإنّ هذا البحث قد وصل إلى نهايته، بفضل الله - ومنّه - وهذا أوان بيان زبدته:

- للنحو الصحيح علاقة وطيدة بعلم العقيدة، من خلال توظيف المعايير النحوية في بناء الأحكام العقدية واستنباطها من آيات القرآن الكريم.
- تبين أنّ التّوجيه النّحوي ليس معزولاً عن الخلفية العقدية للمفسّر أو النّحوي، بل قد تتدخل المقدمات الكلامية في ترجيح وجه إعرابي على آخر، خاصة في النصوص ذات البعد العقدي.
- ثبت أنّ بعض صور التوجيه النحوي المتكلف كانت مدفوعة باعتبارات عقدية مسبقة، لا باعتبارات لسانية خالصة، ممّا أدى أحياناً إلى العدول عن الظاهر العربي الفصح.
- إنّ سعة المعاني المضمنة في حرف الجر تمثل خطورة في توجيه النصوص وفق اعتبارات مختلفة، ولذلك فإنّ المنهج الصحيح في تحديد معنى الحرف لا يتم بنظرة مقطوعة عما حوله من السياقات والقرائن الأخرى.
- إنّ حمل اللام على معنى العاقبة يقتضي صرفها عن أبرز دلالاتها الأصلية، وهي التعليل، وذلك لا ينسجم مع الدلالة اللغوية والاستعمال الشرعي الوارد في السياق.

¹ روح المعاني 9 / 45.

² الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي، ص 1158.

3. الصاحي، 1/40.

⁴ سورة مريم الآية (25).

⁵ الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي ص 1162.

⁶ سورة البقرة الآية (94).

⁷ ينظر: الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي ص 1163، وأخطاء النحويين واللغويين في العقيدة ص 222.

- في حرف الجر (من) ظهر أنَّ الخلاف في دلالتها (ابتداء الغاية، أو التبعية، أو البيان) كان أحياناً وسيلة لتقرير مذهب عقدي معين.
- دار الخلاف حول دلالة الفعل (نظر) من حيث إفادته للرؤية أو الانتظار، غير أنَّ تعديته بحرف الجر (إلى) ترجَّح حمله على الرؤية البصرية الحقيقية، كما بيَّن البحث أنَّ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ﴾ لا يدل على التأييد في نفي الرؤية إلا إذا اقترن بقرينة تدل على ذلك.

المصادر والمراجع:

أولاً_ القرآن الكريم، برواية قالون عن نافع المدني.

ثانياً_ الكتب:

- الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق، بشير محمد عيون، الطبعة 5، 2004م مكتبة دار البيان _ دمشق.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق، عناية زهير جعيد، دار الفكر _ بيروت.
- بدائع الفوائد، لابن القيم الجوزية، تحقيق، هشام عبد العزيز عطا، عادل عبد الحميد العدوي، وأشرف أحمد، الطبعة 1 (1416هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز_مكة المكرمة.
- تاريخ تدوين العقيدة السلفية، د. عبدالسلام بن برجس، الطبعة 1، دار الهداية_ مصر 2008م.
- التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (385_460هـ) تح: أحمد حبيب العاملي، دار إحياء التراث.
- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لطاهر بن محمد الاسفراييني، تحقيق كمال يوسف، الطبعة 1، 1983م، عالم الكتب بيروت.
- التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الطبعة 1 (1432 هـ) دار ابن الجوزي.
- تنبيه الألباب على فضائل الإعراب، لأبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني، تحقيق الدكتور معيض بن مساعد العوفي، الطبعة 1، 1410هـ_ 1989م، دار المدني_ جدة.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ت(370هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، الطبعة 1، 2001م، دار إحياء التراث العربي_ بيروت.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق هشام سمير البخاري، الطبعة 2003م، دار عالم الكتب_ الرياض.
- الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، تح: د. فخر الدين قباوة، وأ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية_ بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1413هـ_ 1992م.
- حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، عام النشر 2011م، دار ابن حزم_ القاهرة.
- ديوان امرؤ القيس، اعتنى به عبد الرحمان المصطاوي، الطبعة 2، دار المعرفة بيروت، 1425هـ_ 2004ف.
- ديوان الحطيئة، تحقيق حمد وطّاس، دار المعرفة بيروت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي، دار إحياء التراث العربي.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي _ بيروت.

- شرح العقيدة الطحاوية، لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي ت(792هـ) تحقيق د. عبد الله بن محسن التركي. شعيب الأرنؤوط، الطبعة 2، 1411هـ - 1990م، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- شرح الكافية الشافية لابن مالك، لمحمد بن مالك الطائي الجباني، تحقيق عبد المنعم أحمد هديري، الطبعة 1، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لللالكاني، تحقيق د. أحمد سعد حمدان، عام النشر 1402هـ، دار طبية - الرياض.
- الصّاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس بن زكريا ت(395هـ).
- صحيح مسلم، مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر البغدادي، الطبعة 2، 1977م، دار المعرفة - بيروت.
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ت 817 هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث، تحت إشراف محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة 8، 1426هـ - 2005م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت.
- الكشّاف عن حقائق غوامض التّزئيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، للزمخشري، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الطبعة 2، 1421 هـ، دار إحياء التراث العربي.
- اللامات، لعبد الرحمن بن إسحاق الرّجّاجي، تحقيق مازن مبارك، الطبعة 2، 1985م، دار الفكر - دمشق.
- لسان العرب، لابن منظور الإفريقي المصري، الطبعة 1، دار صادر - بيروت.
- لَمْ الدَّر المنثور من القول المأثور، لجمال بن فريحان الحارثي، الطبعة 2، دار سحاب السّلفيّة 1432م.
- مجموع الفتاوى، لابن تيمية الحرّاني، تحقيق أنور الباز، وعامر لبحزار، الطبعة 3، 2005م، دار الوفاء.
- المعتقد الصحيح الواجب على كل مسلم اعتقاده، د. عبد السلام بن برحبس، الطبعة 1، 2011م، دار الفرقان.
- معجم الأدباء، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت(626هـ)، تحقيق إحسان عباس، الطبعة 1، 1414هـ - 1993م، دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق هملوت ريتز، الطبعة 3، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الملل والنحل، لمحمد بن أبي بكر الشّهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة - بيروت.
- منهاج السّنة النبويّة في نقض كلام الشيعة والقدريّة، لابن تيمية الحرّاني، تحقيق محمد رشاد سالم، الطبعة 1، 1406 م، مؤسسة قرطبة.
- موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع، د. إبراهيم بن عامر الرّحيلي، الطبعة 1، 1423هـ، مكتبة العلوم والحكم.
- الوجيز في عقيدة السلف الصّالح، لعبد الله بن عبد الحميد الأثري، الطبعة 1. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1422 هـ.
- ثالثًا - رسائل الماجستير والدكتوراه.
- الأثر العقدي في تعدد التّوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم جمعًا ودراسةً، د. محمد بن عبد الله بن حمد السّيف، رسالة دكتوراه، ط1، 2008م دار التّرمذية الرّياض.

أخطاء النحويين واللغويين في العقيدة، لأبي محمد صلاح العدني، ط1، 1434هـ، الميراث النبوي_الجزائر.